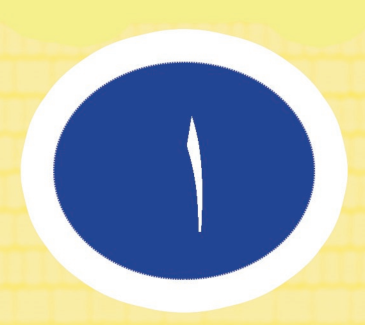
سلسلة حضارتنا المصرية المعجزة



عَاشِقًا الْحَضَارةِ الْمصريَّةِ الْقَدِيمةِ

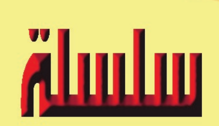
محمد يونس هاشم

دار نوبل للنشر والتزيع











اسم المؤلف	هاشم ، محمد يونس
اسم الكتاب	سلسلة حضارتنا المصريةالمعجزة
الجـرافيـك	يوسف محمد حسين
دار النشــر	دار نوبل للنشر والتوزيع
	ت : ٠١٢٠٣٢٠٩٠٥ - ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١

فهرسة أثناء العمل

رقم الإيداع	١٥٦٠٨
العنـــوان	٩٠٠
الصفحـات	١٦ ص - ٢٤ x ٢٤ سم



عاشقا الحضارة المصريّة القديمة

١

عِنْدَمَا أَشْرَقَتْ الشَّمْسُ عَلىٰ وَجّه أَبِي الْهَوَلَ صَبَاحَ ٣ نُوفَمبر عَام ١٩٣٨ كَانَ د. سَلِيْمُ حَسَن يُتَابِعُ سَيرَ أَعْمَالِ الْحَفْرِ فِي مَنْطَِّقَةِ الْأَهَرَام بِهمَّة وَنَشَاط ،لَمْ يَشْغَلْهُ عَنْ الْعَمَلِ إِلَّا حُضُورُ د. سَيِدِ كَرَيْمَ الَّذِي حَيَّاهُ مُبْتَسِماً :

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ د. سَلِيْم .
- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ يَا سَيدُ .
- كَيفَ الْحَالُ ؟
- الْحَمّدُ للهِ .





- قَـالَ د. سَـيدُ مُدَاعِبـاً : أَلَا تكُـفُّ عَـنْ الْحَفْـرِ وَالتَّنْقِيـبِ؟أَلَا يَكْفِيـكَ المِاْئَتَـا مَقْبَرَةٍ التّي اكْتَشَـفْتَهَا فِي هَـٰذِهِ المَنْطِقَةِ؟!

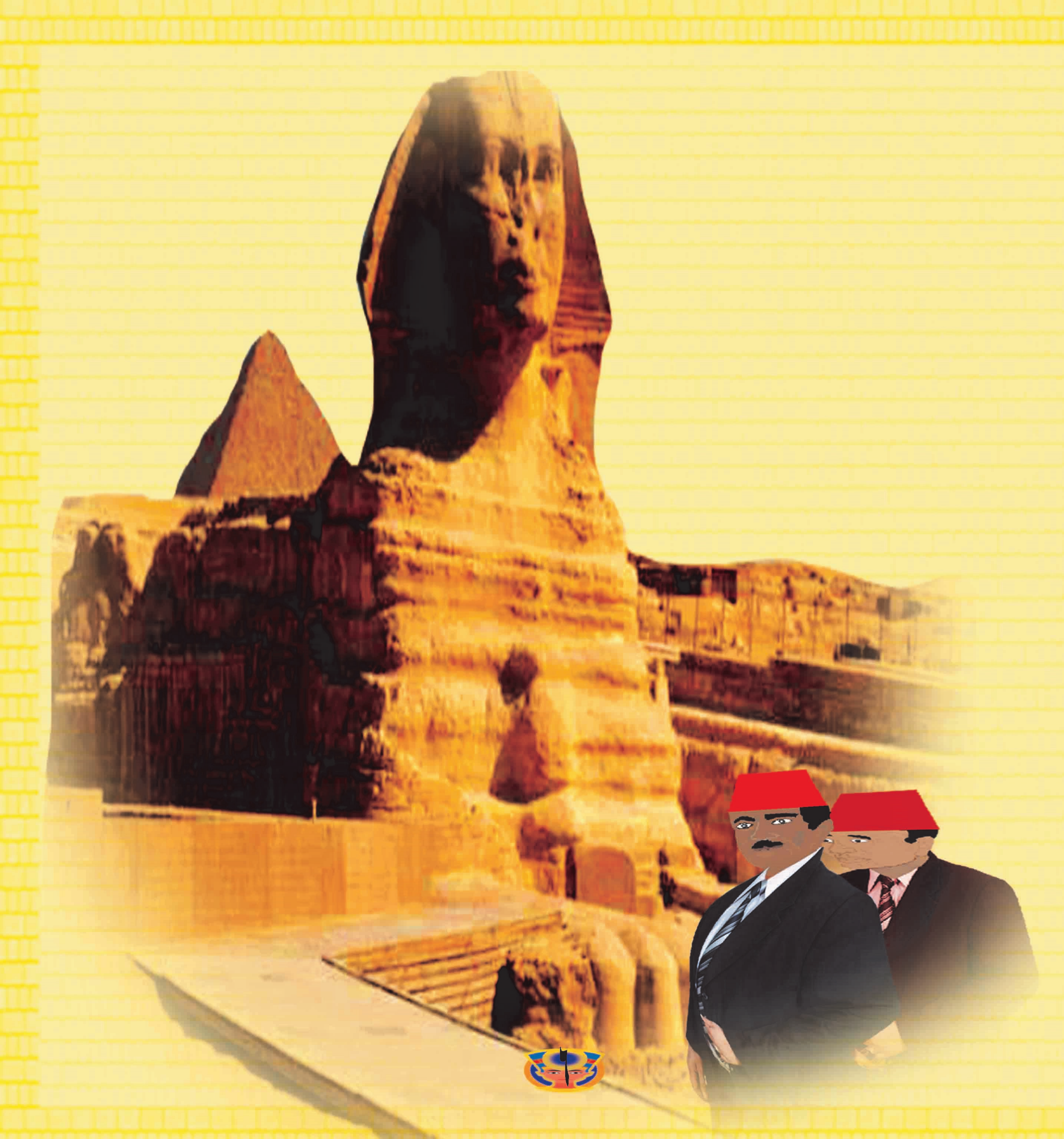
فَقَـالَ د. سَـلَيْمُ وَهُـو يَبْتَسِـمُ : وَأَنْـتَ أَلَا تَكُفَّ عَنْ مُلَاحَقَتِي وَتَتْرُكْنَي أَقَومُ بِعَمَلِي ؟!

- د. سَيدُ ضَاحِكاً : كَانَتْ عِلَاقَتِي بِكَ فَأْلاً حَسَناً لَكَ .

- د. سَـلَيمُ مَازِحاً : لَقَدْ بَدَأْتَ اَلْحَفْرَ فِي هَـٰـذِهِ اَلْمَنْطِقَةِ قَبْـلَ أَنْ تَسْـتَهْوِيكَ اَلْحَضَارَةُ اَلْمِصْرِيَّةُ الْقَدِيمَـةُ بَأَكْثَرِ مِن عَامٍ كَامِلٍ.

- د. سَـيدُ مُجَارِيـاً لَـهُ : وَاَلْفَضَـلُ إِنْ لَمْ يَرْجِـعْ لِفَألِي اَلْحَسَنِ عَلَيكَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ لَأَبِي إِبْرَاهِيمَ بَاشَا كَرِيمَ .





قَالَ د. سَـلَيمُ ـوَقَدْ تَمَـادَىٰ فِي اَلْمِزَاحِ ـ: وَالِـدُكَ أَخٌ كَبِيرٌ وَصَدِيـقٌ عَزِيزٌ لَا أُنْكِـرُ فَضّلَهُ عَليَّ ، اَلشَّـئُ اَلْوَحِيدُ الذِّي لَا أُسَامِحُ أَبَـاكَ عَلَيـهِ هُو أَنَّـهُ عَرَّفَنِي بِـكَ ، فَمُنْذُ أَنْ عُرَفَنِي بِكَ

يَا دُكْتُور .. يُا دُكْتُور ..

مَاذَا حَدَثَ يَا عَمُ إِبْرَاهِيمَ ؟ هَلْ وَجّدْتُمْ شَيئاً؟

تَعَالَىٰ سَعَادَتَكَ.. اَنْظُرْ .. تَعالَى ..

هَرْوَلَ د. سَـلِيمُ وَوَرَاءَه د. سَـيدَ خَلْفَ رَئيـسِ الْعُمَّالِ وَهُو يَقُولُ : هَلْ حَطَّمَ اَلْعُمَّالُ شَيئاً أَثْنَاءَ اَلْحَفْرِ؟

- اِطْمِـئن يَا دُكْتُـورُ .. اَلعُمَّالُ يَحْفَظُون جَمِيـعَ تَعْلِيمَاتِ اَلْتَنْقِيبِ جَيداً ، وَيُنَفِّذُونَهَا بِكُلِّ دِقَةٍ.





بَعْـد أَنْ اِطْـمَأنَ د. سَـلِيمُ إِلَىٰ سَـلَامَةِ اَلْآنِيَةِ اَلتّـِي وَجَدَهَا عُـمَّالُ اَلْحَفْرِ أَخَـذَ يَتَفَحْصُهَا جَيـداً لَعَلْهُ يَجِدُ شَـيئاً يَدلُ عَلَىٰ اَلْعَـصْرِ اَلـذّي تَنْتَمِي إِلِيـهِ ، ثُمَّ أَخَذَ د. سَـيدُ اَلْآنِيـةَ وَأَخَذَ يُقَلبُ فِيهَا وَيُزِيلُ مَا عَلَيهِ مِنْ غُبَار مَا زَالَ عَالقاً بِـهَـا .

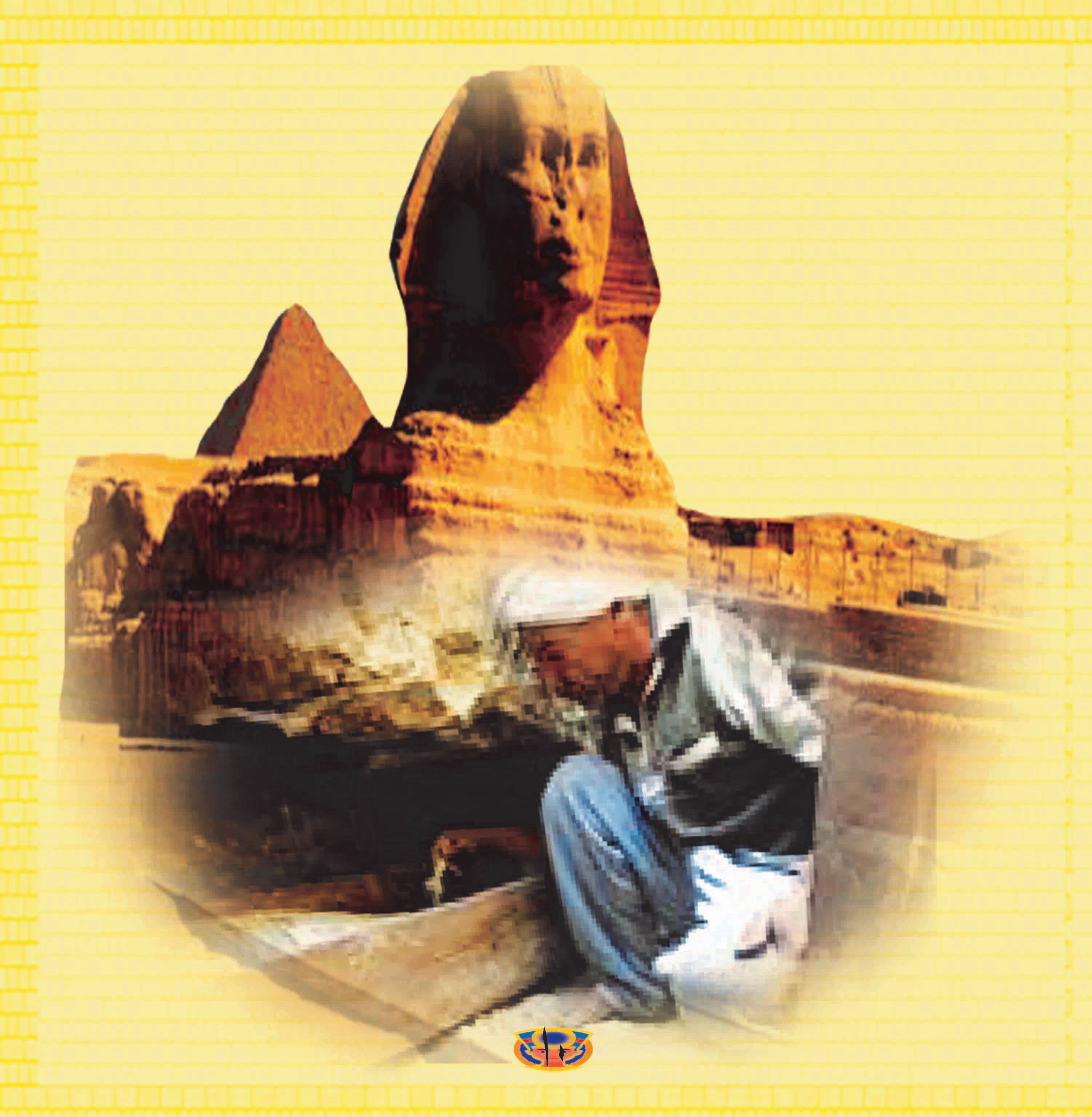
قَالَ د. سَـلَيمُ : مَـا لَكَ تُنَظِّـفُ اَلْآنِيةُ كَأَنَّكَ تُرِيـدُ أَنْ تَأكُلَ فِيهَا ؟!

- أَنْـتَ تَعْلَمُ يَا أُسْـتَاذِي أَنْ حَجَـراً صَغِيراً أَو نَقْشـاً قَدِيماً رُبّمَا كَشَفَ لَنَا لُغْزاً كَبِيراً مِن أَلْغَازِ هَـٰذِهِ اَلْحَضَارَةِ اَلْعَظِيمَةِ.

- مَا يُحَيّرَنِي حَقاً شَغَفُكَ الشّدِيدُ بِالْحَضَارَةِ الْمصرِيّةِ الْقَدِيمَةِ.

- مَـا يُحْزِنـنِـي حَقاً يَا دُكْتُـورُ سَـلِيمُ جَهْلُ النَّـاس بالْحَضَارَةِ الْمصرِيّـةِ الْقَدِيمَةِ ، وَاتْـهَامِهِم المصرِيـين بالْكُفْـرِ ،وَعِبَادَةِ حُكَّامِهِم وَأَنّـهُم عَبِيدُ لِمَنْ غَلَبَ

ش



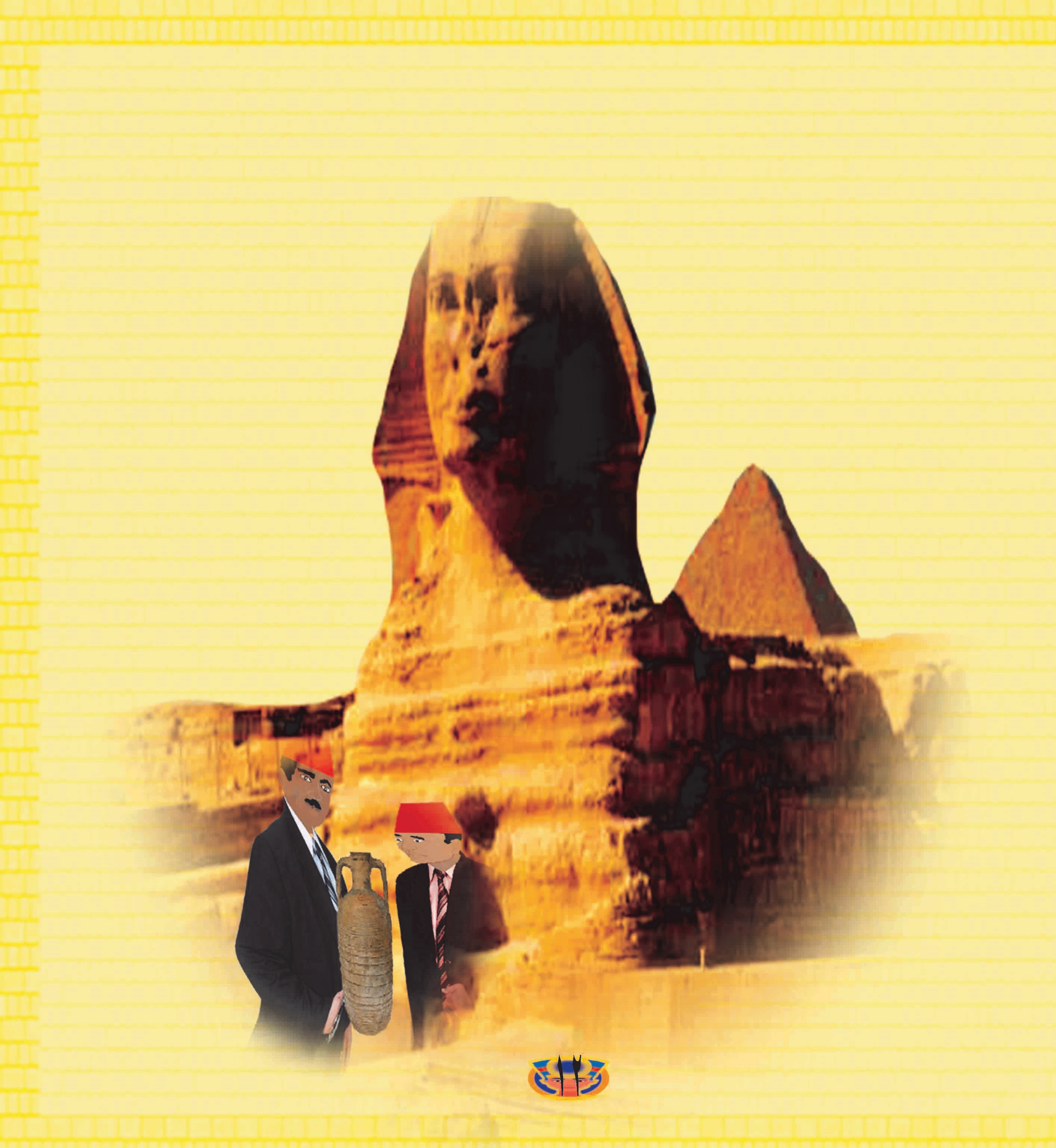
- هَـٰـذِا مَا يَجْعَلُنِي أَعْمَلُ لَيلَ نَــهَار كَمَا تَرَىٰ لَأَكْشِــفَ الْأَلْغَازَ التِّــي تَطْمُسُ حَقَائِقَ الْحَضَــارَةِ المصرِيّةِ الْعَظِيمَــةِ . أَنَا أَعْرِفُ أَنّ لَكَ رَأياً فِي مَوضُوعِ الدِّيَانَةِ الْمصرِيّةِ وَنَشْأَةِ الْعُلُومِ .

- هَـٰـذِا حَقِيقِيٌ فَأَنَــا لَا أَتَخيَّل أَنّ هَؤلَاءَ الْمصرِيــين الْعُظَمَاءَ الذّيــن بَنُّوا أَولَ حَضَــارَةٍ فِي التّارِيخِ، وَكَانُــوا رُوَّادَ كُلِّ عِلم وَفَنٍ عَرَفَهُ الْعَالَــمُ ، لَا أَعْتَقِدُ أَنّ مَــا وَصَلُوا إِلِيه بَعِيــداً عَنْ الْأَدْيَانِ وَهِدَايَةِ السَّمَاءِ.

- إِنّ قَلْبِي يُحَدِّثَنِي بِهَـٰـذَا ، ولَـٰـكِنْ عَقْــلِي يُطَالِبَنِي بِالدّلِيلِ فَأَنَا رَجُلُ عِلْمٍ لا يَعْتَرِفُ إِلَا بالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ.

فَقَــالَ د. سَــيدُ مَازِحــاً : بَلْ أَنْــتَ لَا تَعْــتَرِفُ إِلَا بِمَــا يَقُولُه أَسَاتِذَتُكَ الْأَجَانِبُ الْعَلْمَانِيُون الذّين تَعلَّمْتَ عَلَىٰ أَيْدِيهم .





- وَعَلَىٰ يَدِ مَنْ تعلَّمْتَ أَنْتَ يَا أُسْتَاذُ الْعِمَارَةِ؟!

- يَا د. سَلِيمُ أَنَا مُنْذُ نحْو عَشْرِ سَنَواتٍ أُحَاوِلُ الْبَحْثَ عَنْ حُلُولِ لِأَلْغَازِ تِلْكَ الْحَضَارَةِ التّي وُلِدَتْ كَامِلَةُ النّموِّ ثُمّ يُقَالُ إِنّهَا مِنْ صُنْعِ الطّبِيعَةِ ، أَو مِنْ صُنعِ الْمُلُوكِ السّحَرَةِ !! أَنَا لَا أُؤمِنُ بالتّفْسِيرِ الْمادِي للتّارِيخِ الذّي يَسْتَبْعِدُ الرّسَالاتِ السَّمَاوِيّةَ مِنْ تَفْسِيره لَأَطْوَارِ الْأُمَم وَأَحْدَاثِ التَّارِيخِ .

قَالَ د. سَلِيمُ :رَغْمَ أَنّ د. سَيدُ كَانَ جَاداً فِي حَدِيثِهِ : وَأَيــنَ تعلَّمْتَ هَـٰذَا ؟! أَنَا أَعْرِفُ أَنّكَ حَصَلْتَ عَلَىٰ الْماجِسْتِيرِ وَالدُّكْتُوراه مِنْ زِيورخَ فِي تَخْطِيطِ الْمدنِ وَلَيْسَ فِي الدِّيَانَةِ الْمصرِيّة الْقَدِيمَةِ !!

- يَا دُكْتورُ سَلَيمُ - وَأَنْتَ الرّجُلُ الْمؤمِنُ - هَلْ تُصَدِّقُ نَظَرِيّةَ الْيوت سمِيث الذّي يَرْبُطُ ظُهُورَ الْأَفْكَارِ الدّينيَّةِ والدّينِ فِي مِصرَ الْقَدِيمَةِ بِنَشَأةِ الْقَريَّةِ والمَدَنيَّةِ ؟



- لَا أَدْرِي مَـا الـذّي حَمَلَكَ عَلَىٰ أَنْ تَهْتَـمَّ بِأَلْغَازِ اَلْحَضَـارَةِ الْمصرِيَّةِ كُلِّ هَـٰذا الْاِهْتِمَامِ الـذّي يَفُـوقُ اِهْتِمَامَ الْمتخصِّصِين فِي عِلْمِ الْمصْرِيَّـاتِ ، وَعَلَىٰ الْعُمُومِ كَفَـىٰ حَدِيثاً الْيَوم وَدَعْنِـي أُكْمِلُ عَمَلِي ، وَأَرَاكَ الْجُمْعَةَ الْقَادِمَةَ فَقدْ اشْتَقْتُ لِرُؤْيةِ وَالدِكَ .

وَدَّعَ د. سَـيدُ صَدِيقَهُ وَأُسْـتَاذَهُ ، وَأَسْرَعَ بِدُخُولِ الْهَـرمِ الْأَكْبَرِ يَبْحَثُ وَيُنقِّبُ وَيَتَأَمَّلُ وَيُحلِّلُ وَيقَرَأُ الْمزِيدَ مِنْ نُقُوشِهِ .

عِنْدَمَـا كَانَـتْ الشَّـمْسُ تَمِيلُ نَحْـو الْغُـروبِ وَبينَـمَا كَانَ الْعُمَالُ يَجْمَعُـون أَدواتِ التَّنْقِيبِ وَالْحفْرِ سُـعَدَاءَ بِمَا اكْتَشَـفُوه الْيَوم تَقَابَلَ الصَّدِيقَـان وَسَـأَلَ كُلَّ وَاحِـد مِنْهُمَا الْآخَـرَ : هَلْ عَثرْتَ عَلَىٰ شَـئٍ جَدِيدٍ ؟

***



